

# تفسير القرطبي {سورة البقرة }31 }8 } فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وبسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم معرضهم - 00:00:00

فقال اولئك كن صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم قال الم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض - 00:01:05

اعلم ما تبدو واعلم ما تعبدون وما كنتم تكتمون الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس. فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:02:22

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين في هذه الآيات نعمه علينا وان هذه النعم حرية بان تشكر فلا تكفر وان تذكر فلا تنسى - 00:02:51

وان تكون مدعامة استقامة العبد لذلك قال واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هذا السياق نعم لبني ادم لانه قبله قال كيف تكفرون بالله على اي حالة تكفرون بالله. والحال انكم كنتم امواتا فاحيواكم - 00:03:11

ثم بعد ذلك يحييكم ثم يمييكم ثم اليه ترجعون. اذا هذا برهان على ان الله هو المتصرف فيكم فينبغي ان تكون حياتكم على ما اراد منكم مما وضح نعمه علينا بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:03:36

لتنتفعوا به ولتعتبروا به يعني خلق الارض به نعلم ان الخالق هو الله. كما قال ومن الجبال جدد بيض وحرمر مختلف الوانها. وغرائب سود طيب من اين جاء هذا الاختلاف - 00:03:58

اذا اوجد لنا الارض لنعتبر بها ولننتفع بها بعدين بين قدرته بقوله فسواهن سبع سماوات. ثم بين نعمه على ابينا قال واذ قال ربك للملائكة اذا هذه نعم متصلة ببعض - 00:04:17

اذ ظرف لما مضى من الزمان واذا ظرف لما يستقبل من الزمان واذا جاء بعدها الماضي طلب اذا الى الماضي واذا جاء بعد اذ المضارع قبل قليها الى المضارعة وقد تتعاون او اذا فقدت تأتي اذ - 00:04:37

للمستقبل وقد تأتي الى للماضي ولكن السياق هو الذي يبين فإذا نغير لما مضى من الزمان وتلزم الاضافة الى الجمل اذا واذ وحيث هذه ظروف ملازمة لاضافة الى الجمل لا تضاف الى المفرد - 00:05:01

وما قاله بعض العلماء ان اذ هنا زائدة محجوج بان الاسماء لا تزال وانما الذي يزاد هو الحروف لأن اللغة العربية تتكون من ثلاث كلمات. كل اللغة بفروعها تتكون من ثلاثة كلمات - 00:05:26

اسم و فعل وحرف الاسم من قسم الى ثلاث اقسام قسم متمكن امكنا وقسم متمكن لا امكنا وقسم ممنوع من الصرف مبني اذا الاسماء ثلاثة انواع نوع منصرف مثل رجل وزيد وجبل - 00:05:46

وشجر تظهر عليه الحركات الثلاثة وقسم تظهر عليها الرفعه ولا يظهر عليه الجرح وهو الممنوع من الصرف وجر بالفتحة ما لا ينصرف وموائع الصرف تسعه وقسم مبني وهو الذي يلزم حالة واحدة والمبنيات ست ابواب وكل منحصر في الشبه - 00:06:11

كل بناء موجود سببه شبه الاسم بالحرب شبه مجربي والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مبني. اذا الاسماء منقسمة الى سه

و فعل و حرف والافعال منقسمة الى مضارع وامر و ماضي - 00:06:40

والحروف منقسمة الى حرف خاص بالاسماء وحرف خاص بالافعال وحرف مشترك بينهما اذا ثلاثة في ثلاثة كم اسمع كلمة فالافعال  
والاسماء لا تزال . وإنما الذي يزاد الحروف اذا قالوا واذ قال ربكم قالوا هذا لا يصح لاني اذ ظرف - 00:06:57  
والظرف اسم والاسماء لا تزيد وإنما الذي يزيد ويكون للتأكيد هي الحروف كقوله ما جاءنا من البشير فقالوا هذه من للزيادة لتأكيد  
النفي وليس لها محل . اما الاسماء والافعال لا تزال - 00:07:24

اذا يقول جل وعلا واذكر وقت قول ربكم للملائكة اسجدوا اني جاعل في واذكر وقول ربكم الملائكة اني جاعل في الارض خليفة اني  
يعني الياء لله لان الله تعالى هو المتصرف في الكون - 00:07:45

ولا يقع شيء الا بارادته لذلك من الحماقة ان لا يكون العاقل علاقته بالله على ما اراد الله اذا واذ قال ربكم للملائكة اذ قال اذكر وقت  
قول ربكم والرب هو السيد - 00:08:06

والملك والمدير للرب هو السيد والملك والمدير والخالق رب البيت الذي ادبره يعني سيده انا رب الدابة مالكها والرب هو الخالق  
ولذلك لما كان احد الجاهليه يأخذ حجر ويعده فوجد الثعلب جاء وبالعليه فغضب . وقال له ما ترد عن نفسك رب يبول الثعلبان  
برأسه ؟ لقد ذلت من بال - 00:08:26

عليه الثعلب . هذا ما يصلح لان يكون ربها هو المعبود وهو السيد وهو المدير للامر ومستقبل التربية ومنه رب الربة  
الذي يوضع في العكة العكة تعرفونها اسمعون ماذا ؟ ماعون السمن - 00:09:02

الزمن الماعون الذي يوضع فيه السمن يسمى العك والماعون الذي يوضع فيه الماء يسمى القربة والماعون الذي يوضع فيه الحليب  
يسمي الشكوى وذلك العرب عندها توسيع في العبارات فالرب هو الذي يوضع في في ماعون السمن ليجعل السمن جيد ومنه التربية  
ومنه يربيه لا ان يربيه احدكم - 00:09:29

يعني ولد اه الفرس خوف الوهو يربيه يعني يعالج حتى يكبر ومنه المربية التي تعالج الطفل . نعم . اذا واذ قال ربكم اي موجودك  
وخارفك وسيدكم للملائكة جمع ملك والملك قيل اعجمي وقيل مستكملا للملائكة وهي او المأكولة وهي الرسالة . لان الله يرسلهم -  
00:09:56

اني اي الله جاعل خالق او مصير في الارض خليفة يعني راسلوا فيها . خليفة فعيلة بمعنى فاعلة تأتي بمعنى فاعلة وتأتي بمعنى  
مفهول والسياق هو الذي يبين قالوا اي الملائكة - 00:10:28

اتجعل فيها اي تجعل فيها اي في الارض من يفسد فيها اتجعلوا فيها ويسفك الدماء والحال انا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال  
الله للملائكة اني اعلم ما لا تعلمون - 00:10:49

وهنا وقفة لاقوال المفسرين في هذا القول هل الملائكة قالوا ذلك بوحي او قاله بشيء رأوه في اللوح المحفوظ او قالوه قياسا على  
الجن الذين كانوا على الكرة الارضية قبل - 00:11:12

ان تأخذهم الملائكة وتطردهم الى جزائر البحر لان الارض قبلبني ادم كان سكانها الجن اقوال للعلماء او يكون الملائكة عام يقصد به  
من واحد او بعض كابليس مثلا لان ابليس هذا عيادا بالله - 00:11:31

دخله الكبر يقال انه كان هو خازن سماء الدنيا وانه كان على نوع من العبادة عجيب فقال لن يخلق الله خلقا اكرم مني تشاوره العجب  
فتبعه العجب حتى اخرجه الى الجنة - 00:11:57

ولذلك من اخطر الامراض امراض النفس الكبر والعجب والبقر وغمس الناس لان الانسان اذا اعطاه الله مال او اعطاه جاه او اعطاه  
جمال يوم يحتقر الناس هذا خطير جدا لذلك العاقل اذا اعطاه الله مال - 00:12:22

او اعطاه جاه واعطاه علم يتواضع ويسأل الله العافية . ويعلم انه هذا اعطاء الله بفضله . وانه يمكن ان ينزعه منه اي لحظة عيادا بالله  
اذا لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ؟ اشكل ذلك على العلماء - 00:12:44

قال لو كان بي وحي لما يقول اتجعل فيها من يفسد فيها وانما كان بغير وحي الملائكة عباد مكرمون لا يسألون هذه الاسئلة اذا الاية

فيها نوع اشكال واحسن ما يقال - 00:13:04

ان الله تعالى اخبرهم بجانب من العلم ولم يخبرهم بالجانب الثاني فسألوا عما علموا استهتارا على اولئك الذين يفسدون في الارض  
وجهلوا ان بعض بنبي ادم يكونون رسلا واولياء وصلحاء ويعملون الخير ويكونون من اهل الجنة - 00:13:21

فانكرروا ما علموا وسكتوا وسكتوا عمما جهلو ف قال الله لهم اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم من ذرية بنبي ادم ما لا تعلمون حيث لا  
خبر عنكم الا بنين يقع منه الخطأ من ذرية - 00:13:48

اما الجانب المشرق من هذا لم يكن لكم علم به. وذلك علمه عند من؟ عند الله. وكان سؤالهم سؤال مستفسر ومنكر على بنبي ادم ما  
يقع منه ثم قال جل وعلمني - 00:14:11

الله ادم من الغريب انهم يقولوا ادم اسمع دمي وبعدين يقول مشتق من الادمة هذا عدم انتباه لانه كيف يكون غير عربي ونقول  
مشتق من العربية. هذا لا يصلح لذلك اما ان نقول - 00:14:31

وانه عربي ونقول من الادمة وهو قديم الارض وجه الارض ولذلك يقال ان ادم خلق من كل الارض ولذلك ابناوه على كل الاشكال  
فيهم الطيب وفيهم وفيهم الاحمر والابيض والاخضر على اشكال الارض - 00:14:50

ولذلك قالوا لما كانت الرجل مخلوق من الارض وهو ادم اصبح ابناوه لا يفكرون الا في الارض الرجل يفكر في الارض يسافر يأتي  
بالمال يزرع يحفر يبني والمرأة لها خلقت من الرجل كان تفكير المرأة دائمًا في الرجل - 00:15:10

وكل شيء يعود الى المرأة دائمًا لا تفكرا في الرجل والرجل دائمًا لا يفكرا في الارض لانه خلق من الارض يسافر يبني يزرع يبيع  
يمشي لانه خلق منها وكل شيء يحن الى اصله - 00:15:30

اذا يقول جل وعلا وعلم ادم الاسم والفعل والحرف يعني الاسم اسم والفعل اسم والحرف اسم. لكن قسمنا الاسماء الى  
هذه الاقسام لتتمايز او علمه الاسماء كلها اسماء الجبال والانهار والدواب والاشجار. حتى ما يقع للانسان في نفسه - 00:15:51

ثم عرضهم المسميات وغلب العقل لانه اشرف لانه لم يغلب العاقل لقال لا ثم عرضها او عرضهن لان الجموع اصلا كلها مؤنثة. كل  
جمع مؤنث ولو كان ذكر ولذلك الشاعر ينجز بهذا ويقول ان قومي تجمعوا وبقتلي تحذثوا لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤنث -  
00:16:23

يعني يغمس في لان الجموع يمكن تقول حضرت المسلمين وحضرت الرجال كل جمع يمكن يؤنث ثم عرضهم هنا غالب العقلاة لانهم  
هم اللي يقال لهم هم. وهم اللي يؤتى بهم للضمير - 00:16:53

الواو وهم الذين يجمعون يقول الحاضرون وحضرهم وحضروا هذا او العقلاة. فلما كان هؤلاء المسميات فيهم عاقل وغير عاقل غالب  
العقل فجمعيه جمع العقلاة هذا المقصود بالتلقيب هنا ثم عرضه. اي هذه المسميات على الملائكة. فقال ابيوني - 00:17:10

على سبيل التعجيز وعلى سبيل اللوم لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها هنا قالوا سبحانه تزييها لك لا علم لنا ما عندنا علم الا ما  
علمنا انك انت العليم بنياتنا - 00:17:34

وبما في قلوبنا الحكيم الذي تضع الامور في مواضعها ولذلك العبد ينبغي ان يطمئن ما دام ربها عليهما وحكيمًا فاذا عمل الخير سيعطيه  
الاجر المناسب. ولن يضيع اجر من احسن عمل - 00:17:58

ولكن كما ذكرت المعوقات الاربعة هي التي تمنع المسلم من العمل وهي من يذكر هذى المال والنفس والشيطان والناس هذه الاربعة  
هي المعوقات عن العمل الذي يعيق على العمل الشيطان - 00:18:21

النفس ان النفس لامارة ان الشيطان لكم والناس شياطين الناس ليش تعطي مالك؟ لما لا تتصدق تضيع مالك يا اخي؟ اترك مالك لليوم  
الاسود او اترك مالك لان تحتاج اليه - 00:18:44

فيمنع ويأتيك ويقول لك فلان لا يحترمك لازم تأدبه تعطيه دائمًا وهو لا يشكر نعمته. ويجعلك تمتلك من الخير والشياطين يزينوا لك  
الشهوة ويأتوك بالشبه هذه الاربعة هي اللي تعوق المسلم عن الله - 00:19:02

اذا يقول جل وعلا اني اعلم غيب السموات والارض لا قبل هذه الاية قوله سبحانه وتعالى قالت الملائكة تزييها لك لا علم لنا الا ما

علمتنا. لا علم لنا اصلا لان لا. اذا ركبت - 00:19:23

مع علام تنفي الحقيقة لذلك تقول لا رجل في الدار ولا رجل في الدار ما الفرق بين التعبيرين لا رجل في الدار تنفي ان الدار ما فيها اي  
رجل لكن تقول لا رجل في الذات بل رجال او رجالان - 00:19:41

فاما نفيته وجعلتها مثل ليس تنفي رجل واحد لكن يمكن يكون فيها رجال لكن اذا قلت لا رجل في الدار يعني انتهى كل اي رجل لا  
واحد ولا اثنين ولا ثلاثة - 00:20:01

اذا قال لا ريب فيه. نوع الريب لا يمكن ان يكون في القرآن اذا لا اذا ركبت مع ما بعدها تنفي الحقيقة يقال لا التي لنفي الجنس اما  
اللان النافية تنفي لوحده بس - 00:20:14

ونحن في حاجة الى فهم اللغة العربية لفهم كتاب ربنا وشريعته لانها نزلت بلسان عربي مبين والذي لا يعرف العربية يكون فهمه ناقصا  
لهذه الشريعة قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:20:30

اذا العلم الذي تعلمنا اياه انك انت يا ربنا العليم بنياتنا الذي تضع الامور في مواضعها قال الله له يا ادم انبأهم باسمائهم هذا فلان وهذا  
فلان وهذا اسمه كذا وهذا اسمه - 00:20:50

فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني انا الله اعلم غيب السماوات والارض ولذلك خلقت خلقا اكرم علي منكم. واعطيته من العلم  
اكار مما عندكم فلا حق لكم ان تقولوا اتعلموا فيها من يفسد فيها - 00:21:07

وانا ساجعل فيها من يصلح بها وما كنتم قال العلماء واعلم ما تبدون وهو قولكم اتعمل فيها من يفسد فيها؟ وما كنتم تكتمون وهو ما  
وقع في ابليس من العجم بنفسه - 00:21:28

ولذلك لما جاءت نقطة الصفر او هرم كامل النفوس ولذلك مهما تكون عند امرى من خليقة ولو خالها تخفى على الناس في علمه. كل  
اناء بالذى فيه ينضح قالوا تكلم لاراك - 00:21:47

الانسان اذا تكلم كلامه يسفر عما في ضميره الذي كتمه ابدا عند نقطة الصفر لما قال الله للملائكة واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم ابى  
هذا الذي كان الكبر فابى وببدأ يقيس وببدأ يلعب - 00:22:08

فقال له رب اخرج منها مذئما مدحورا وهناك علم كرم ربى امرني الى يوم يبعثون لانه يريد ان يوقن لان اهم شيء في  
الدنيا الوقت وابليس كان عالما - 00:22:28

ولكن نرجو الله ان ينفعنا بعلمنا قال امرني عام للوقت يفعل فيه الافاعيل قال انك من المنظرين بعدين قال في الاية الاخرى فبعزتك  
لاغوينهم سنأخذ حقى منهم فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم وكل واحد يلبس له - 00:22:46

على قدر ما اعطاه الله من العقل ومن الفهم ومن الحكمة وكل واحد نأته من الجهة الذي هو ضعيف منها. لان كل انسان فيه جوانب  
تكون في واحد يكون جيد شجاع وكريم - 00:23:12

لكن اذا جاءت الشهوة ايش يضعف في واحد يكون كريم ويتمسك من شهوته. لكن اذا جاء للاعداء يجبن في واحد كريم ولكن لا  
يتتحمل اي كلام ما يتحمل اذا قيل له اي شيء يغضب - 00:23:28

وفيه واحد يكون شجاع ويكون يتمسك منا لكن اذا جا المال يضعف اذا الناس كل واحد تكون عنده موهب تكون عنده جوانب  
عنه فيها ملاذه لذلك العاقل ينبغي ان ينمى فيه الموهب وجوانب الضعف ان يكملها بالعلم وبالمارسة وبالتجربة ذلك هذا دين -  
00:23:50

عجب الاسلام. اذا قال له رب اخرج منها عيادة بالله. اذا لانه كان يكتم في قلبه الحسد فلما قال له قال انا خير منه. قال العلماء اول  
من قاس قياس الفاسد منه - 00:24:14

ابليس لان الله قال اسجدوا وهو قاس وقال انا خير منه كيف انا خير منه القياس من شروطه ما لا فقد النفس لا يقاس الا عند فقد  
النص. لان القياس هو الحق النظير بالنظير. قال العلماء - 00:24:30

ان مسائل الناس لا تنتهي والكتاب والسنة يتناهيان فوضعت النصوص في قوله يلحق بها غيره ولذلك لما جاء الاعرابي يتهم زوجه

اتهام غير مباشر وقال ان زوجي ولدته غلاما اسود - [00:24:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال له هل لك من ابل قال نعم. قال ما الوانها؟ قال حمر قال هل فيها من اوراق يعني لونه يخالف. قال نعم. قال له من اين جاء لهذه الواحدة الورق؟ قال لعل عرقا نزع - [00:25:13](#)

الولد لعل عرقا نزعه. كيف؟ فرح من الاعرابي فهمها فهم تام وبقي مبسوط. لعل عرق النزعة قال لعل عرق النزعات. اصل وفرع وعلة وحكم والحديث الصحيح اركان القياس الاربعة. وقال فاعتبروا يا اولي الابصار - [00:25:33](#)

وقال له لا تبع الرطب بالتمر قالوا اينقص؟ قال له نعم. قال له لا اذن ارأيت على ان كان على ابيك كنت قاضيته؟ قال نعم. قال فدين الله الحق بالقضاء. اذا الشريعة محللة وجاءت لمنافع الناس ولما - [00:25:56](#)

صالح حق ولكن لا بد مما لا من ان يعطيها الانسان الوقت ليفهمها اذا قال واعلم ما تبدون وهو قولكم اتجعل فيها وما كنتم تكتمون وهو ما اضمر ابليس وهو لن يخلق الله خلقا اكرم عليه مني - [00:26:13](#)

فيبين الله تعالى ما ابدوه وما اكتموه وبين انه خلق ادم وهو اعطاه من الفضل ما لم يعطله واختلف العلماء هل الافضل الملائكة او بني ادم قال العلماء رسول من بني ادم - [00:26:35](#)

افضل من رسول الملائكة وسائر الملائكة افضل من بني ادم الاخرون ومنهم من قال الملائكة افضل ومنهم من قال بنو ادم افضل ومنهم من فضل نعم وقد تكلم العلماء على هذا في قوله تلك الرسل - [00:26:56](#)

فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى بن متى؟ او على يونس بن متان فان الناس يصعقون يوم القيمة - [00:27:16](#)

ال الحديث ولكن اتفق العلماء على ان افضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم صوات الله وسلامه عليه. هذا ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا جميعا من المتقين انه - [00:27:26](#)

مسؤول وال قادر على ذلك. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - [00:27:45](#)